العدد (1646) السنة السابعة - الاربعاء (4) تشرين الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

المواطن هو الابقى

عبد الزهرة المنشداوي

الجهات الامنية ومن خلال الفضائيات العراقية تطالب المواطن بالاخبار عن الجهات التي يشك في انها تحاول زعزعة الامن. المواطن مدعو إلى أن يساهم مساهمة فاعلة في سبيل ايقاف غزوات القتلة التي استهواها سفك الدماء في العاصمة بغداد وغيرها من المدن دون تمييز او تركيز على هدف بعينه، ما يعطي انطباعا بأن القتل والدمار صارا الوسيلة المحببة لهذه الطبقة من المجرمين التي فاقت في وحشيتها ودناءتها ما سمعنا من مجازر اختلط فيها الخيال والواقع وقعت في اوقات تبعد عن عصرنا زمنا موغلا في القدم.

الجهات المسؤولة عن الامن وخاصة في العاصمة بغداد يجب ان تجعل من المواطن عونا لها في كنس زبالة الارهاب وتخليص البلد من شروره، من خلال كسب ثقته و بشتى السبل ومنها المكافاءات المادية والمعنوية في سبيل حثه على التصدي لكل من سولت له نفسه اللعب على وتر الارهاب وذبح المواطنين في الشارع وفي المؤسسة الحكومية.كذلك القيام بالزيارات الميدانية للمدن والمحلات والوقوف على ارائهم بهذا الشان، وبحث السبل التي من شأنها تفعيل دور المواطن اكثر واكثر وان لاتجعل منه متفرجا على الدم النازف من شقيق او صديق له دون ردة فعل محسوبة تنحو باتجاه من يريد الشر بالعراق واهله.

الحقيقة التي يجب عدم نكرانها ان دور الشعب في كبح جماح الارهاب ، مازال دون المستوى المطلوب، في حين ان المعروف عن العراقيين تلاحمهم وتكاتفهم في الملمات ودفع المخاطر عن بلدهم وشعبه. اما الحديث عن وجود شيء من الانحسار في هذا الدور فلا شك في أنه يتأتى من اهتزاز الثقة ما بين طرفي المعادلة اي بين السياسي وابن الشعب.

هناك حقيقة يجب عدم تجاهلها ومؤداها ان المواطن هو الابقى من السياسي. ان معظم من يقودون دفة السياسة الان موجودون باجسادهم في العراق اما احلامهم فيمكن وصفها بعابرة القارات، فمأواهم (لندن وبطرس بورغ) هذه هي وجهتهم عند انتهاء مدتهم الانتخابية اي ان الوطن هو بلد المواطن اكثر مما هو بلد السياسي الذي اعتبره وسيلة غنى بغض النظر عن كونها مشروعة او غير مشروعة.

ترك الحبل على الغارب لقوى الظلام التي تزرع وتحصد الارواح كان له الاثر الكبير في ان يبقى الوطن على ما هو عليه دون صوت لآلة منتجة او طرق معبدة او استحقاق مغبون لفقير يعاني الامرين في حياته المعيشية.

ما نريده ان يزج بالمواطن في تسيير دفة الامور وعدم استئثار القلة القليلة بالمناصب والجاه والسلطة .الدور الذي يلعبه يمكن ان يكون ذا تأثير فاعل في جعل الحياة تجري على طبيعتها من دون ان يكون العراقي حطبا لنيران الارهاب ومصدر دفء للمسؤول الذي لايعدو دوره الظهور على الشاشة الفضية واطلاق سيل من الوعود بتحسن الظروف هو اعلم من غيره بأنها محض وعود لكنه يلعب على الزمن ليس الا . اذ من خلاله يستطيع الاستحواذ على اكبر كمية من المال على شكل رواتب ضخمة او مقاولات غير مشروعة تضر المواطن ولاتنفعه .

تنسيق القوات الامنية مع المواطن في محلته ومنطقته ضرورة من الضرورات التي تستوجبها الحال وعلينا بطريقة واخرى ان نقول له لك دور في حماية بلدك وفي كشف المفسدين والقتلة ولا تخف نحن وراءك. نحميك ونساندك ان انت تعرضت لخطر حصر العملية الامنية بجهات محددة لايمكن ان يعطي الرد الايجابي الذي نريد ما لم توجه الدعوة للمواطن في المشاركة.

قضية ومسؤول

في المناطق الغربية .. ستة ملايين شتلة لوقف الرمال الزاحفة

الرمال قادمة... عدسة: سعد الله الخالدي

> يعاني العراق من مشكلة تصحر خطيرة متمثلة بزيادة في ملوحة التربة وتدهور الغطاء النباتي الطبيعي وبالتالي تكون الكثبان الرملية المتحركة من اخطر مظاهر التصحر.

كريم الحمداني

هذه المشكلة وغيرها من المشكلات، أثارت عددا من الاسئلة اجابنا عليها الدكتور فاضل الفراجي مدير عام الهيئة العامة لمكافحة التصحر واستثمار الصحراء الغربية قائلاً: ان من الاسباب الرئيسة في استفحال هذه المشكلة البيئية الخطيرة، الإنسان والتغيرات المناخية اذ يقوم من خلال ممارساته الخاطئة باستغلال الموارد الطبيعية من تربة ونبات ومياه لتلبية احتياجاته غير المحدودة، يقوم بذلك بجهل مسببا الاختلال في التوازن البيئي، مؤكداً ان استخدام طرق الري التقليدية غير المسيطر عليها وغياب شبكات البزل، تسبب في تغدق وتملح التربة وبصورة خاصة في مناطق وسط وجنوب العراق.

وإتباع الأساليب الخاطئة في الزراعة في المناطق، غير مضمونة الامطار وقطع الاشجار والحرائق والرعي الجائر، كل هذه الامور تسبب تدهور الغطاء النباتي. وقد اصبحت الارض عرضة للتعرية الريحية والمائية واعطت الفرصة لتكون الكثبان الرملية ومساحتها أخذة بالاتساع. اذ توجد اكثر من اربعة ملايين دونم من الرمال الزاحفة في وسط وجنوب العراق، وتكونت هذه في مناطق لم تكن موجودة فيها قبل عشرين عاماً، هذا أدى الى تدهور المراعي الطبيعية وتسبب في زيادة كلف تربية الحيوانات وبالتالي زيادة اسعار اللحوم وتدهور الثروة الحيوانية.

وأضاف مشيرا الى ان تملح التربة سبب كاف في انخفاض انتاجية الارض وبالتالي عدم الايفاء بالامن الغذائي.

وأجاب الدكتور الفراجي عن سؤال، ماذا فعلت الهيئة لمواجهة هذه المشكلة؟ بالقول: للحد من هذه المشكلة البيئية الخطيرة اتخذت الهيئة العديد من الإجراءات والفعاليات التي من شأنها الحد من مشكلة التصحر بزيادة المساحات الخضر وتنمية الغطاء النباتي الطبيعي وايقاف زحف الرمال وانجرافها على المشاريع التنموية والمدن والطرق وسكة الحديد وفي مجال تثبيت الكثبان الرملية يوجد حاليا مشروعان الأول في الجنوب والثاني في محافظة صلاح الدين حيث تم تثبيت مساحة تزيد عن (٥٠٠) إلف دونم من الرمال الزاحفة بهدف حماية المصب العام وغيره من الاراضي، وفعلا تمت إضافة مساحة تزيد عن (٢٥٠) إلف دونم إلى المساحات الزراعية كانت موبوءة بالرمال ويصعب حتى الدخول اليها، وقد تم تثبيتها بأستخدام الاساليب الميكانيكية والبايلوجية واصبحت أراضي تكسوها الاشجار، وقد قامت وزارة الموارد المائية بالتنسيق مع وزارة الزراعة بأنشاء العديد من الانهر لتوفير المياه، وبين ان هذا المشروع تضرر بسبب الحرب بشكل كبير، اذ تم قطع الاشجار حيث قامت الهيئة بزراعة اكثر من ستة ملايين شتلة، والتي كانت سببا رئيسا في تمكين اصحاب الأراضي من استغلالها من خلال حملة اعادة الاعمار وتأهيل البنية التحتية للمشروع. وزارة الزراعة من جانبها عازمة على ابداء الدعم غير المحدود لهذا النشاط لما تسببه مشكلة الكثبان الرملية من اضرار بيئية خطيرة.

وعن سؤالنا، ماذا عن الواحات الزراعية التي نفذتها الهيئة ؟ أجاب الفراجي قائلاً:

في مجال زيادة المساحة الخضراء وتنمية الغطاء النباتي الطبيعي تقوم الهيئة العامة لمكافحة التصحر بانشاء الواحات لتكون مرتكزات تنموية في الصحراء الغربية، وتوفير المياه لمربي الاغنام تفاديا للرعي الجائر ولتكون مصادر أروائية، للنباتات الطبيعية التي تنمو في تلك الواحات ويتم من خلالها التعرف على المواد الطبيعية، وقد تم إنشاء اكثر من خمسين واحة خلال السنوات الماضية زرعت بأشجار الزيتون عالي الزيت، والفستق الحلبي، ومصدات الرياح موزعة حسب محاور تغطي البادية الشمالية والجنوبية. كما تمت الاستفادة من مياه الامطار المتساقطة في الصحراء الغربية بزراعة بذور الاشجار المتحملة للجفاف وذات القيمة العلفية العالية بهدف تنمية الغطاء النباتي الطبيعي وتقليل التعرية الريحية وتكون الكثبان الرملية اولا، وتوفير الاعلاف للحيوانات في المنطقة للاستفادة من المخزون الجوفي المتجدد في الصحراء الغربية، وبهدف التوسع في الزراعة تم تحديد المناطق الواعدة والقابلة للاستثمار الزراعي في البادية الشمالية والجنوبية وتم تحديد الكثير من المناطق التي بالامكان استثمارها من قبل الشركات الاهلية المحلية لانشاء مشاريع زراعية، اذ تتوفر المياه الجوفية وتقوم الهيئة بحفر الابار المائية للقطاع الخاص للتوسع المتجدد باستعمال طرق الري الحديث في الزراعة.

مسمار

القاعدة والاستثناء

شبكة معقدة

أيوب العراقي

يقال، والعهدة على القائل، ان ليس بامكان اللاعبين ضمن محيط دائرة معينة، اومساحة اي شكل هندسي او غير هندسي، رؤية المشهد الذي يجسد مجريات لعبهم بنحو كامل. وبالتالي ليس بامكانهم اتخاذ القرار المناسب في مسألة تقييمه او الحكم عليه، وبغض النظر عن منطقية ومعقولية هذا القول من عدمها، فالناظر الى مشهد ملعبنا المعيشي اليومي العراقي، سيرى الكثير من الامور المنطقية والتي يستسيغها العقل الانساني ويطلق عليها مفردة (القاعدة) في مقابل الكثير من الأمور التي بات يحفل بوجودها المشهد العراقي، والتي لايهضمها العقل الا رضوخا لسطوتها، ويطلق عليها(أستثناء)..

ومع مد الاحوال السيئة للمشهد المعيشي العراقي سيما مجال الخدمات، راح الجزر يبطش بالقواعد، ويدفع بالاستثناءات قدما لتبتلع معيشتنا شيئا فشيئا، فالطرق غير السالكة امست اضعافاً مضاعفة للطرق غير السالكة، ومكبات النفايات امست اضعاف مضاعفة للمناطق المزروعة بالاخضرار، ومرأى القبح اينما التفتنا في الشوارع وعلى حيطان الابنية العامة والخاصة اكبر بكثير من مرأى اية لمحات جمال يمكن ان تريح الانظار، وبات الأعتماد على التيار الكهربائي الذي تبيعه المولدات الاهلية اضعافاً مضاعفة لتيار الكهرباء الوطنية، ومثل هذا كثير، ربما يصل بنا حد الاستغناء عن مفاهيم خلقية سامية متجذرة في عمق الشخصية العراقية، وأحلال مفاهيم الزمن الرديء محلها، من قبيل وصف الشريف في اداء واجبه ب(الزوج).. واللص المحترف ب(النغل) مدحا لاقدحاً.. وذلك مايطلقون عليه حقا وحقيقة (الدرك الاسفل).

اشارة

أقرعوا الأجراس.. الشتاء على الأبواب

كاظم الجماسي

صار امرا روتينيا، بالمعنى الأيجابي لكلمة روتين بمعنى آليات عمل معتادة، في معظم ادارات حكومات العالم، وضع الاستعدادات اللازمة لحماية مواطنيها من تقلبات فصول المناخ على مدار السنة، فتقوم كل وزارة، سيما الوزارات الخدمية، كلاً من جهتها بتهيئة كوادرها وآلياتها ومعداتها، وتوزيع جهدها على المناطق المختلفة من المدن، كلاً حسب حجم سكانها ومستحقاتها، ومن ثم ربط تلك الجهود الموزعة بغرفة عمليات موحدة، مهمتها حل الأشكالات الآنية وعبر التنسيق بين كل الجهات ذات العلاقة، من أجل قيام كل المؤسسات الخدمية بواجباتها على اكمل وجه، فضلا عن قيامها بجهد أضافي في الحالات الطارئة..

الأمر الواضح لكل فرد، ومن خلال معايشة يومية، طوال الأربعين سنة الماضية من حكم الاستبداد والدكتاتورية ان مصلحة المواطن ليست على قائمة أهتمامات حكومة ذلك العهد، كونها جعلت كل الجهد الحكومي لكل الوزارات يصب وبصورة قسرية في خدمة المجهود الحربي، لحروبها المتوالية غير العادلة، أما موضوعة الخدمات فقد ظلت بناها التحتية التي تأسست في عهود سابقة تتآكل يوما بعد يوم وسنة بعد سنة، حتى استلمت حكومات مابعد التغيير حزمة بنى تحتية خربة، في شتى مفاصل القطاعات الخدمية، فضلا عن مفاصل القطاعات الاخرى من زراعية وصناعية وتجارية وثقافية وغيرها من القطاعات.

ومع علم المواطن وأقراره بحجم الخراب الموروث من الحقبة السابقة، وضخامة العبء الملقى على عاتق الحكومة، فليس في ذلك تبرير لكامن الخلل في الأداء الحكومي، فالمواطن لم يعد بمقدوره قبول الاعذار لعلمه ان موازنة الدولة السنوية كافية للنهوض بالحد الادنى في الأقل من تنفيذ وصيانة المشاريع الخدمية الاساسية، من مثل توفير المحروقات وصيانة شبكة مجاري الامطار عدا الشبكة الرئيسة للمجاري وتوفير الخدمات الصحية المناسبة لطبيعة هذا الفصل، سيما والعراق يشهد هذه الايام بوادر اصابات بوباء انفلونزا الخنازير، وايضا الالتفات الى حاجة المواطن الى التيار الكهربائي خصوصا في ليل الشتاء الطويل..

وحدث ان اجراس الشتاء كانت قد قرعت ماقبل اسبوع ونصف، حين أمطرت السماء زخات متوسطة الكثافة، ففاض عدد من شوارع ومحلات بغداد بمياه الامطار، وراح المواطن يتساءل بلهجته العراقية الساخرة والمريرة في الوقت ذاته (بعدنا بأولها.. لعد اشلون تاليها؟).

من الشارع

جهاز التحسس في مفرق الطرق

احمد نوفل

الجهاز المتحسس الذي يستخدمه افراد الشرطة والجيش للكشف عن المتفجرات والاسلحة من خلال نشره في مفارق الطرق، علاقة المواطن به ومنذ فترة استخدامه علاقة غير ودية، اذ ان المواطن يعتبره غير ذي جدوى، بل بالعكس ان سلبيته اكثر من ايجابيته ويعلل ذلك بالقول ان سيارات الركاب في الطرق وعند نقاط التفتيش تتوقف لساعات طويلة من اجل اخذ دورها للكشف من الجهاز الذي يحمله الشرطي والجندي وقد يستغرق الوقت الساعة او الساعتين بدعوى تحسس مادة محظورة فيتطلب عند ذلك نزول الركاب واخضاعهم للتفتيش واحدا بعد اخر ودائما ما تكون النتيجة ان احدهم يحمل قنينة عطر او دواء طبيا!!

البعض من المواطنين يدعي انه اخضع للتفتيش وقتا طويلا في حين انه لم يكن يحمل مادة معدنية او كيماوية لكن المكلف بالتفتيش اصر على ان لديه ما يجعل مؤشر الجهاز يعمل وبعد اخذ ورد اعترف المواطن بأن ليست لديه أية مادة كيمياوية او شيء من هذا القبيل ولكن فقط يذكر بأنه سبق وان عالج احد اسنانه بحشوة معدنية عندها اخلى المكلف بالواجب سبيله وهناك حكايات عديدة من هذا النوع كلها تصب بالضد من استخدام هذا الجهاز.

الجهات الأمنية من ناحيتها تنفي ان الجهاز يعمل بهذا الاسلوب الذي يدعيه المواطن، بل وتشيد بالانجازات التي احرزتها جراء استخدامه وتشير الى ان ما متداول حول ان الجهاز ليس بالصحيح وانها اشعات تطلقها الجهات المسلحة الذي وقف الجهاز سدا منيعا بوجهها فلم تستطع اختراقه، لذلك تدعو الى عدم الاخذ بهذه الاراء التي تتحدث حول ان الجهاز يعمل على التأشير على حبوب الادوية او العطر او ما الى ذلك وتذكر ان الجهاز موجه على كل ما له صلة بالاسلحة والمواد الكيمياوية وانه منع الكثير من الخروقات وحقن دم المواطنين.

مثار جدل..!

كاريكاتير..... عادل صبري